مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل حول أشكال التنمر (لفظي، جسدي، إلكتروني)

سعيد فريد صالح الجبوري
com.sydfrydsalhasalshrhany31@gmail
و زا رة التربية/مديرية تربية بابل

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل بأشكال التنمر الثلاثة (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني). اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ظاهرة التنمر من وجهة نظر الطلاب. تكونت عينة البحث من ١٥٠ طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل مختلف المدارس والمستويات الدراسية. وتم استخدام استبانة مقننة كأداة رئيسية لجمع البيانات حول وعي الطلاب بأشكال التنمر الثلاثة. أظهرت نتائج البحث أن جميع أشكال التنمر الثلاثة متحققة من وجهة نظر الطلاب، حيث حصل التنمر اللفظي على وسط مرجح ٢.٣٠ ووزن نسبي ٧٦%، والتنمر الجسدي على ٢.٣٩ و٧٩%، والتنمر الإلكتروني على ٢.٤٠ و٨٠%، مما يشير إلى انتشار هذه السلوكيات في البيئة المدرسية. وقد تم تفسير النتائج وفق نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، حيث أوضحت أن الطلاب يكتسبون سلوكيات التنمر من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز الاجتماعي سواء في المدرسة أو عبر الإنترنت. وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ برامج توعية تربوية وإرشادية لتعزيز وعي الطلاب بمخاطر التنمر، وتدريب المدرسين والإداريين على التعرف على السلوكيات العدوانية والتدخل المبكر للحد منها.

الكلمات المفتاحية: التنمر، وعي الطلاب، المرحلة الثانوية، التنمر اللفظي، التنمر الجسدي، التنمر الإلكتروني.

The level of awareness of secondary school students in Babil Governorate regarding forms of bullying (verbal, physical, (electronic

Saeed Farid Saleh Al-Jubouri
Ministry of Education/Babil Education Directorate

Abstract

This study aimed to identify the level of awareness of secondary school students in Babil Governorate regarding the three forms of bullying (verbal, physical, and cyberbullying). The study adopted the descriptive–analytical method to examine the phenomenon of bullying from the students' perspective. The research sample consisted of 150 students, selected using a stratified random sampling method to ensure representation of various schools and educational levels. A standardized questionnaire was used as the main tool to collect data on students' awareness of the three forms of bullying. The results indicated that all three forms of bullying are realized from the students' perspective, with verbal bullying receiving a weighted mean of 2.30 and a relative weight of 76%, physical bullying a mean of 2.39 and 79%, and cyberbullying a mean of 2.40 and 80%, reflecting the prevalence of these behaviors in the school environment. The results were interpreted according to Bandura's Social Learning Theory, which explains that students acquire bullying behaviors through observation, imitation, and social reinforcement, whether in school or online. The study recommended the implementation of educational and guidance programs to raise students' awareness of the risks of bullying, and the training of teachers and administrators to recognize aggressive behaviors and intervene early to reduce them.

Keywords:Bullying, Student Awareness, Secondary School, Verbal Bullying, Physical Bullying, Cyberbullying.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث

تعد ظاهرة التنمر من القضايا التربوية والاجتماعية التي أخذت بالانتشار في المجتمعات المدرسية، وأصبحت محط اهتمام الباحثين لما لها من آثار سلبية في شخصية الطالب وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية. إذ يعرف التنمر بأنه سلوك عدواني متكرر يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان لفظيا أو جسديا أو نفسيا أو إلكترونيا (Olweus, 1993:65).

تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن التنمر ليس مجرد سلوك عابر، بل هو مشكلة سلوكية نفسية تؤثر في المناخ المدرسي والتفاعل الصفي، إذ يضعف من دافعية الطلبة للتعلم ويشعرهم بعدم الأمان، وقد يتطور إلى مشكلات نفسية خطيرة مثل القلق والاكتئاب (Craig & Pepler, 2007:43).

في السياق العربي، أوضحت بعض الدراسات أن الطلبة في المراحل الثانوية يتعرضون لمظاهر متنوعة من التنمر، منها التنمر اللفظي مثل السخرية والتهديد، والتنمر الجسدي مثل الضرب والدفع، بالإضافة إلى التنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يترك آثارا سلبية على العلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي (الزهراني، ٢٠١٨: ١٢).

إن الوعي بأشكال التنمر يمثل عاملاً أساسيا في الوقاية والحد من انتشاره، إذ أن ضعف الوعي لدى الطلبة حول ماهية التنمر ومظاهره وأساليبه يؤدي إلى صعوبة مواجهته أو طلب المساعدة من الجهات المختصة (Hinduja & Patchin, 2015:43).

وفي محافظة بابل، كما في غيرها من المحافظات العراقية، تواجه المدارس تحديات متعددة مرتبطة بالتنمر، خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية وزيادة استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي، مما يزيد من احتمالية تعرضهم للتنمر الإلكتروني. الأمر الذي يستدعي دراسة مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية بهذه الظاهرة بأشكالها المختلفة (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني) بهدف تشخيص الواقع ووضع الحلول التربوية المناسبة (الشمري، ٢٠٢١: ٧٦).

وبناء على ما سبق، تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس:

ما مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل حول أشكال التنمر (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني)؟

ثانيا: اهمية البحث

١- الأهمية النظرية

إن دراسة وعي الطلبة بالتنمر تمثل إضافة معرفية للمكتبة التربوية والنفسية، كونها تسهم في توضيح المفاهيم المرتبطة بالتنمر وأشكاله المختلفة، وتكشف عن مستوى الوعي الطلابي تجاه هذه الظاهرة. وهذا يساعد الباحثين على بناء إطار نظري متكامل يسهم في تطوير فهم أعمق لمشكلة التنمر في البيئات المدرسية.

٢- الأهمية التطبيقية

يساعد البحث في تقديم بيانات ميدانية واقعية عن مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية بالتنمر، يمكن أن توظفها إدارات المدارس والمرشدون التربويون في تصميم برامج وقائية وإرشادية للحد من هذه السلوكيات وتعزيز بيئة مدرسية آمنة.

٣- الأهمية المجتمعية

إن نشر الوعي بمظاهر التنمر يساعد على تعزيز قيم التسامح والتعاون والاحترام المتبادل بين الطلبة، ويقلل من انتشار السلوكيات العدوانية التي قد تنتقل من المدرسة إلى المجتمع، مما يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

١. مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية بالتنمر اللفظي
٢. مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية بالتنمر الجسدي
٣. مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية بالتنمر الالكتروني

رابعا: حدود البحث

١. الحدود المكانية: تقتصر على مدارس المرحلة الثانوية في محافظة بابل.
٢. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).
٣. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثانوية (ذكور/إناث) في المدارس الحكومية .
٤. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على أشكال التنمر (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني) ووعي الطلبة بها.

خامسا: مصطلحات البحث

اولا: وعي

اولا: التعريف النظري: إدراك الطالب لطبيعة السلوكيات العدوانية أو المسيئة، والتمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ، وفهم الآثار النفسية والاجتماعية للتنمر على الضحية والجاني والمجتمع المدرسي.

ثانيا: التعريف الاجرائي: مدى قدرة الطالب على التعرف على أشكال التنمر المختلفة (لفظي، جسدي، إلكتروني)، والتمييز بين السلوكيات المقبولة وغير المقبولة، وتقديره للأثر النفسي والاجتماعي لهذه السلوكيات على المتضررين، ويتم قياسه من خلال المقياس المعدة لذلك والتي تتضمن أسئلة حول مواقف التنمر اليومية، ودرجة إدراك الطالب لنتائجها، ومستوى اهتمامه بالتصرف السليم تجاهها.

ثانيا: التنمر (Bullying)

عرفه كل من :

- (Olweus, 1993):"سلوك عدواني متكرر يتضمن قصد الإيذاء، يحدث ضمن علاقة غير متكافئة من حيث القوة بين الطرفين." (Olweus, 1993:54)

- (Rigby, 2002): "سلوك سلبي يمارسه فرد أو أكثر ضد شخص آخر بصورة متكررة، ويشمل الإيذاء الجسدي أو اللفظي أو النفسي." (Rigby, 2002:34):
- (Smith, 2016): "مجموعة من السلوكيات العدوانية المباشرة أو غير المباشرة، التقليدية أو الإلكترونية، التي تهدف إلى السيطرة وإلحاق الضرر بالآخرين." (Smith, 2016:23):
- التعريف النظري: التنمر هو سلوك عدواني متكرر يقوم به فرد أو مجموعة أفراد تجاه آخرين أضعف منهم في القوة أو المكانة، بهدف إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي، ويتخذ أشكالاً متعددة منها: اللفظي والجسدي والإلكتروني.
- التعريف الإجرائي (Operational Definition): التنمر في هذا البحث هو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس البحث الخاصة بأبعاد التنمر الثلاثة (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني)، والتي تعكس مستوى تعرضه أو وعيه بهذه الأشكال في البيئة المدرسية.

ثالثا:التنمر اللفظي (Verbal Bullying)

عرفه كل من :

- (Olweus, 1993): "التنمر اللفظي يتمثل في إطلاق الشتائم والألقاب غير المرغوبة والتهديدات الكلامية التي تؤذي الضحية نفسيا." (Olweus, 1993:56)
- (Rigby, 2002):"استخدام اللغة كسلاح لإيذاء الآخرين من خلال السخرية والاستهزاء، أو إطلاق الشائعات التي تقلل من مكانتهم الاجتماعية." (Rigby, 2002:45)
- (Menesini & Salmivalli, 2017): "أحد أشكال العدوان القائم على اللغة، ويشمل الإهانات المباشرة أو غير المباشرة، التهديدات، والتعليقات العدائية التي تهدف إلى الإيذاء النفسي." (Menesini & Salmivalli, 2017:43):
- التعريف النظري: التنمر اللفظي هو كل استخدام سلبي للغة، مثل الشتائم أو التهديد أو السخرية، بهدف إلحاق الأذى النفسي أو الاجتماعي بالضحية.
- التعريف الإجرائي: يقصد بالتنمر اللفظي في هذا البحث: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في بنود المقياس المتعلقة بالسخرية، الإهانات، التهديدات الكلامية، أو نشر الشائعات بين الأقران.

رابعا: التنمر الجسدي (Physical Bullying)

عرفة كل من :

- (Farrington, 1993): "يتمثل التنمر الجسدي في استخدام القوة البدنية كالضرب والدفع والركل لإيذاء الآخرين." (Farrington, 1993:22):
- (Craig & Pepler, 2007):"أي شكل من أشكال الاعتداء البدني المباشر أو غير المباشر مثل الإيذاء الجسدي أو إتلاف الممتلكات." (Craig & Pepler, 2007:28):

- (Modecki et al., 2014):"نمط متكرر من الاعتداء البدني يهدف إلى فرض السيطرة على الضحية من خلال القوة أو التهديد باستخدامها." (Modecki et al., 2014:76):
- التعريف النظري: التنمر الجسدي هو استخدام العدوان البدني المباشر أو غير المباشر (كالضرب، الدفع، أو إتلاف الممتلكات) لإيذاء الضحية أو السيطرة عليها.
- التعريف الإجرائي: يقصد بالتنمر الجسدي في هذا البحث: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في بنود المقياس المتعلقة بالضرب، الدفع، الركل، أو إتلاف ممتلكاته عمداً.

خامسا: التنمر الإلكتروني (Cyberbullying)

عرفة كل من :

- (Belsey, 2005):"استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإيذاء شخص آخر عمدا وبشكل متكرر." (Belsey, 2005:65):
- (Hinduja & Patchin, 2009): "سلوك متعمد ومتكرر يتم عبر الوسائط الإلكترونية مثل الرسائل النصية والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي." (Hinduja & Patchin, 2009:45):
- (Kowalski et al., 2014):"شكل من أشكال التنمر يمارس عبر المنصات الرقمية، ويتميز باتساع نطاقه، سرعة انتشاره، وصعوبة السيطرة عليه." (Kowalski et al., 2014:87):
- التعريف النظري التنمر الإلكتروني هو استخدام التكنولوجيا (الهواتف الذكية، الإنترنت، وسائل التواصل) لإلحاق الضرر بالآخرين من خلال التهديد، التشهير، أو الإيذاء النفسي والاجتماعي.
- التعريف الإجرائي: يقصد بالتنمر الإلكتروني في هذا البحث: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في بنود المقياس المتعلقة بالابتزاز الإلكتروني، نشر الشائعات عبر الإنترنت، أو السخرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

اولا: اطار نظري

اولا: النظرية السلوكية

ترى النظرية السلوكية أن السلوك الإنساني – بما فيه التنمر – هو سلوك متعلم يتم اكتسابه من خلال آليات التعلم مثل التعزيز (المكافأة) والعقاب. فإذا حصل المتنمر على تعزيز إيجابي (مثل الضحك من الزملاء أو تحقيق السيطرة) أو تعزيز سلبي (مثل تجنب العقاب أو الحصول على مكاسب مادية)، فإن احتمالية تكرار السلوك تزداد(عبد الرحمن,٢٠١٤: ٤٣).

١- التنمر اللفظي

يفسر السلوك اللفظي العدواني (مثل الشتائم والسخرية) وفقاً للنظرية السلوكية بأنه سلوك تم تعلمه؛ إذ أن التلميذ إذا استخدم الشتائم وأضحك زملاءه أو حصل على انتباههم، فإن هذا يمثل تعزيزاً للسلوك، مما يجعله أكثر تكرارا.(الدليمي,٢٠١٧: ٤٣)

٢- التنمر الجسدي

ينظر إلى التنمر الجسدي (كالضرب أو الدفع) على أنه سلوك عدواني متعلم، يتكرر عندما يحقق للمتنمر مكاسب مثل السيطرة على الضحية أو الحصول على ممتلكاته. وإذا لم يواجه هذا السلوك بعقاب رادع، فإنه يترسخ وفق مبدأ التعزيز المتواصل.(الحربي,٢٠١٩: ٣٤)

٣- التنمر الإلكتروني

يفسر السلوك التنمري الإلكتروني (كالتهديد عبر الإنترنت أو نشر الشائعات في وسائل التواصل) بأنه سلوك متعلم كذلك، حيث يحصل المتنمر على تعزيز من خلال الشعور بالقوة والسيطرة عن بعد، وأحياناً من خلال ردود فعل الجمهور (الإعجابات، التعليقات)، وهو ما يعزز استمرار هذا النمط.(الطائي,٢٠٢١: ٨٧)

تفسر النظرية السلوكية التنمر بجميع أشكاله (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني) بأنه سلوك متعلم يتكرر نتيجة التعزيز المباشر أو غير المباشر، ويستمر ما لم تتم مواجهته بإجراءات تربوية عقابية أو بديلة.

ثانيا:نظرية التعلم الاجتماعي

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا) أن الفرد يكتسب السلوك من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج في البيئة المحيطة (كالأسرة، الأقران، وسائل الإعلام)، فإذا كان السلوك العدواني يحظى بتعزيز اجتماعي أو مادي، فإنه يتكرر ويترسخ(عبد العزيز,٢٠١٨: ٤٣).

١- التنمر اللفظي

يُفسَّر التنمر اللفظي وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي بأنه سلوك يُقلّده الطلبة من النماذج في بيئتهم (مثل زملاء الصف أو حتى الشخصيات في الإعلام). فإذا شاهَد الطالب زميلاً يطلق الشتائم ويسخر من الآخرين ثم يحصل على تعزيز اجتماعي (ضحك أو تشجيع من الأقران)، فإنه سيتعلم هذا السلوك ويقلده (الزعبي، ٢٠١٦، ص ١١٢)

٢- التنمر الجسدي

يرى أصحاب هذه النظرية أن التنمر الجسدي (كالضرب والدفع) يكتسب عبر الملاحظة؛ فإذا كان الطالب يشاهد في بيئته الأسرية أو المدرسية أن العدوان الجسدي وسيلة للحصول على ما يريد، فإنه يقلد ذلك السلوك، خاصةً إذا لم يعاقَب المعتدي أو حصل على مكافأة (عبد العزيز، ٢٠١٨، ص ٧٥).

٣- التنمر الإلكتروني

يفسر التنمر الإلكتروني أيضا في إطار هذه النظرية، حيث يقلد الطلبة ما يشاهدونه في فضاء الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. فإذا رأى الطالب أن زميلًا ينشر شائعة أو يهدد إلكترونيا ويحصل على اهتمام واسع (إعجابات أو متابعة)، فإنه قد يتبنى السلوك ذاته، مما يعزز انتشار هذا الشكل من التنمر (الشمري، ٢٠٢١، ص ٩٣)

ثالثا:نظرية الإحباط–العدوان

تفترض نظرية الإحباط– العدوان أن السلوك العدواني ينشأ عندما يواجه الفرد إحباطًا أو عائقًا يمنعه من تحقيق أهدافه، فيلجأ إلى العدوان كوسيلة لتفريغ هذا الإحباط. ويعتبر التنمر أحد أشكال العدوان الذي يمكن تفسيره ضمن هذا الإطار النفسي–السلوكي (النعيمي، ٢٠١٥، ص ٥٤).

١– التنمر اللفظي

يرى الباحثون أن التنمر اللفظي (مثل الشتائم أو السخرية) قد يكون نتيجة إحباط داخلي لدى الطالب، إذ أن الضغوط الأكاديمية أو الاجتماعية قد تدفعه إلى التنفيس عن إحباطه عبر اللغة العدوانية تجاه زملائه (الحميد، ٢٠١٧، ص ٨٨).

٢– التنمر الجسدي

وفق النظرية نفسها، فإن التنمر الجسدي (كالضرب أو الدفع) قد يحدث لدى الطالب الذي يعاني من إحباطات متكررة داخل بيئته المدرسية أو الأسرية. ويظهر العدوان الجسدي كوسيلة مباشرة للتنفيس عن مشاعر الغضب أو الإحباط (الموسوي، ٢٠١٩، ص ١٠٢).

٣– التنمر الإلكتروني

حتى في حالة التنمر الإلكتروني، يمكن تفسير السلوك العدواني على أنه تفريغ لإحباطات داخلية، حيث يجد الطالب في الفضاء الإلكتروني منصة آمنة للتنفيس عن غضبه أو شعوره بالضعف، من دون مواجهة عقاب مباشر أو مواجهة فورية (الحارثي، ٢٠٢٠، ص ١٢٠).

رابعا: نظرية الصراع الاجتماعي

تفترض نظرية الصراع الاجتماعي أن التنمر ينشأ نتيجة اختلاف مستويات القوة والسيطرة بين الأفراد داخل المدرسة أو المجتمع المدرسي، حيث يسعى الأفراد الأقوى إلى فرض نفوذهم والسيطرة على الأضعف (الراشد، ٢٠١٦، ص ٤٥).

١– التنمر اللفظي

في إطار هذه النظرية، ينظر إلى التنمر اللفظي (الإهانات، الشتائم، السخرية) كوسيلة لإظهار الهيمنة الاجتماعية، إذ يستخدم الطالب الأقوى الكلمات كأداة لإخضاع الأقران الأضعف والحفاظ على موقعه الاجتماعي (التميمي، ٢٠١٨، ص ٧٣).

٢– التنمر الجسدي

التنمر الجسدي (كالضرب أو الدفع) يفسر على أنه شكل من أشكال الصراع على القوة، حيث يسعى الطالب الأقوى جسديا لفرض سيطرته على الآخرين من خلال الاعتداء البدني المباشر (المهدي، ٢٠٢٠، ص ١٠١).

٣- التنمر الإلكتروني

حتى التنمر الإلكتروني يمكن تفسيره وفق نظرية الصراع الاجتماعي، إذ يستخدم الطالب الأقوى مهاراته التقنية أو شبكات التواصل للتهديد أو الإساءة للآخرين، بهدف فرض الهيمنة والسيطرة عن بعد دون مواجهة مباشرة (الزيدان، ٢٠٢١، ص ٨٨).

النظرية المتبناة

بالنظر إلى موضوع البحث: "مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية حول أشكال التنمر (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني)"، اختبار الباحث نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory Bandura –) كأساس للإطار النظري، ومبررات اختيارها تتمثل في :

١. تفسير مباشر لكيفية اكتساب السلوكيات العدوانية :نظرية التعلم الاجتماعي توضح أن التنمر ليس فطريا، بل يكتسب عبر الملاحظة والتقليد للنماذج المحيطة، سواء في المدرسة أو الأسرة أو وسائل الإعلام. هذا يتماشى مع دراسة وعي الطلبة، حيث يمكن فهم كيف يتعلم الطالب أشكال التنمر المختلفة من بيئته .

٢. شمولية التفسير لجميع أشكال التنمر : النظرية تفسر التنمر اللفظي، الجسدي، والإلكتروني بنفس الإطار، إذ يمكن للطالب تقليد السلوك العدواني لفظيا أو جسديا أو إلكترونيا اعتمادا على النماذج التي يشاهدها ويتفاعل معها.

٣ . ارتباطها بالوعي والسلوك التربوي: نظرية التعلم الاجتماعي تربط بين المعرفة والملاحظة والسلوك، مما يجعلها مناسبة لدراسة وعي الطلبة. إذ أن وعي الطالب بالتنمر قد يتشكل أيضا من خلال ملاحظته لنماذج سلوك إيجابية أو سلبية، وهذا يعطي الباحث إطارا لتفسير النتائج وتقديم توصيات تربوية فعالة.

٤ . دعمها بالأساليب التدخلية التربوية : اختيار هذه النظرية يمكّن الباحث من اقتراح برامج تربوية وإرشادية لتعزيز الوعي والحد من التنمر، عن طريق تقديم نماذج إيجابية وتشجيع السلوك المرغوب، وهو ما يتماشى مع أهداف البحث التطبيقية.

ثانيا: الدراسات السابقة

١.الدراسات السابقة العربية

١- دراسة(الشمري,٢٠٢١): التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية

الهدف: قياس مستوى التنمر الإلكتروني وأثره على الاتزان النفسي للطلاب.

النتائج: أظهرت أن الذكور أكثر تعرضا للتنمر الإلكتروني، وأنه يرتبط بزيادة مستويات القلق والتوتر.

٢- دراسة(المهدي,٢٠٢٠): العنف المدرسي وعلاقته بسلوك التنمر لدى المراهقين

الهدف: التعرف على العلاقة بين العنف المدرسي والتنمر بأشكاله المختلفة.

النتائج: أشارت النتائج إلى أن وجود بيئة مدرسية غير مضبوطة وغياب الرقابة يزيد من سلوكيات التنمر اللفظي والجسدي بين الطلاب.

٣- دراسة(الطائي,٢٠١٩): سلوكيات التنمر في المدارس الثانوية وأثرها على التوافق النفسي

الهدف: دراسة أشكال التنمر ووعي الطلاب بها وأثرها على التوافق النفسي.

النتائج: أكدت الدراسة أن الطلاب الذين يواجهون التنمر يعانون من انخفاض التكيف الاجتماعي وزيادة المشاعر السلبية، بينما يزيد الوعي الطلابي بالتنمر من القدرة على مواجهته.

٢.الدراسات السابقة الأجنبية

١- دراسة.(1993) Bullying and peer victimization at school : Olweus, D.

الهدف: دراسة التنمر اللفظي والجسدي وعلاقته بالرفاق والمحيط المدرسي.

النتائج: بينت الدراسة أن التنمر مرتبط بالعزلة الاجتماعية وأن الدعم الإيجابي من الأقران يقلل من احتمالية استمرار السلوك العدواني.

٢- دراسة(2012) Cyberbullying in adolescence : Kowalski & Agatston

الهدف: فحص التنمر الإلكتروني بين المراهقين وأثره النفسي والاجتماعي.

النتائج: أظهرت الدراسة انتشارا واسعا للتنمر الإلكتروني، خصوصا بين المراهقين الذين يقضون وقتاً طويلاً على الإنترنت، وارتباطه بالاكتئاب والقلق.

٣- دراس.(2016),Smith, Bullying: Definition, types, causes, consequences and intervention

الهدف: مراجعة شاملة للتنمر وأنواعه وأسبابه وطرق الوقاية منه.

النتائج: أكدت الدراسة أن التنمر اللفظي والجسدي والإلكتروني متشابك، وأن التدخل المبكر في المدارس يقلل من آثاره النفسية والاجتماعية على الضحايا.

التعليق على الدراسات السابقة

١. الدراسات العربية ركزت على انتشار التنمر وأثره النفسي (الشمري، ٢٠٢١؛ المهدي، ٢٠٢٠؛ الطائي، ٢٠١٩)، بينما الدراسة الحالية تركز على وعي الطلبة بأشكال التنمر الثلاثة.

٢. الدراسات الأجنبية تناولت أنواع التنمر وأسبابه وطرق الوقاية (Olweus, 1993؛ Kowalski et al., 2012؛ Smith, 2016)، بينما الدراسة الحالية تضيف البعد المعرفي والإدراكي لدى الطلاب المحليين في محافظة بابل.

٣ . هناك فراغ بحثي واضح حول مستوى وعي الطلبة بالتمييز بين التنمر اللفظي، الجسدي، والإلكتروني في السياق العراقي.

٤ . نتائج الدراسات السابقة تدعم أهمية التدخل التربوي والإرشادي، وهو ما يمكن توظيفه لاحقاً في توصيات الدراسة لتعزيز وعي الطلاب ومنع التنمر.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

١. منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهدف إلى وصف مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل حول أشكال التنمر الثلاثة (اللفظي، الجسدي، الإلكتروني) وتحليل النتائج للتعرف على مدى انتشارها وفهم الطلبة لها.

٢. مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠٢٤–٢٠٢٥، ويشمل كل المدارس الحكومية (ذكور وإناث).

٣. عينة البحث

تكونت عينة الدراسة الحالية من (١٥٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل, وقد اعتمد الباحث في تقدير حجم العينة بناء على مراجعة الادب النظري, وقد توزعت العينة وفقا للمتغير الجنس :

جدول(١) عينة البحثموزعة بحب الجن

المتغيرات	N	%
نوع الجنس		
ذكر	٨٥	%٥٧
انثى	٦٥	%٤٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

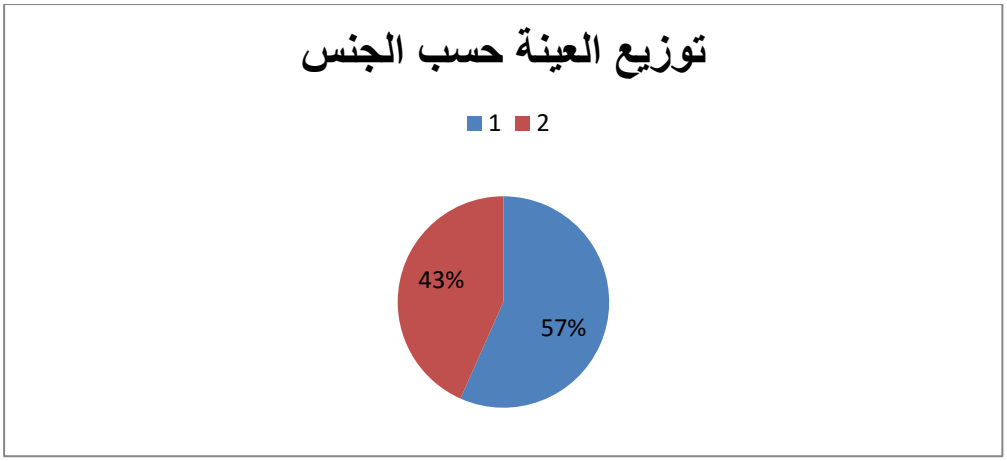

شكل (١) توزيع العينة حب الجن

٤. أداة البحث

ان الرغبة في الحصول على بيانات دقيقة من عينة الدراسة يتطلب اعداد اداة تتسم بالجودة والدقة في جمع البيانات والمعلومات, وبما ان هدفنا من الدراسة هو قياس(مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل حول أشكال التنمر (لفظي، جسدي، إلكتروني)) , فقد وجد الباحث ان الاداة الافضل لهذا الاجراء هي المقياس, وقد تكونت المقياس من (ثلاث) مجالات تتعلق(التنمر اللفظي,الجسدي,الالكتروني) ولكل مجال من هذه المجالات الثلاثة (٥) فقرات لقياسه, وقد اتبع الباحث الخطوات الاجرائية التالية في اعداد الاستبانة :

١.اجراء دراسة مسحية للدراسات السابقة الخاصة والمتعلقة بالدراسة الحالية .

٢. تجميع الافكار الرئيسية والفرعية من خلال الدراسات السابقة .

٣.كتابة فقرات المقياس بشكلها الاول .

٤.عرض فقرات المقياس على عينة من الخبراء المتخصصين من اجل تحكيم الاستبانة .

٥.صياغة فقرات المقياس بشكلها النهائي من اجل تطبيقها على عينة الدراسة .

الخصائص السايكومترية للمقياس :

اولا: صدق المحكمين

كي نتحقق من صدق فقرات المقياس , فقد استعان الباحث بعينة من الخبراء والمحكمين ذوي التخصص, وعرضت عليهم فقرات المقياس ومجالاتها والتعريف النظري للتنمر واهداف الدراسة وبدائل الفقرات من اجل تحكيمها, واعتمد الباحث على معيار نسبة اتفاق(٨٦%) كحد ادنى لقبول الفقرة وبناء علية لم تسقط اي فقرة سوى بعض التعديلات اللغوية التي ابداها الخبراء

ثانيا:الثبات

من اجل التحقق من ثبات المقياس, فقد اعتمد الباحث على ما يلي :

١.طريقة التطبيق واعادة التطبيق :تم تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة(٢٠) فرد وبعد مرور اكثر من اسبوعين على التطبيق الاول, فقد تمت اعادة تطبيقه على نفس العينة, ومن اجل التحقق من ثبات الاستبانة فقد استعمل الباحث معامل ارتباط(بيرسون) بين التطبيق الاول والثاني وقد وجد ان قيمة الثبات(٠.٨٥).

٢.طريقة الفا كرونباخ : تم تطبيق معادلة الفا كرونباخ على عينة الثبات ولجميع الفقرات وقد وجد ان قيمة الثبات(٠.٨٢).

تطبيق المقياس

بعد ان تحقق من صدق فقرات المقياس, فضلا عن ثباتها فقد تم تطبيقها على عينة البحث البالغة (١٥٠) وفقا لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية .

وصف المقياس بصيغته النهائية

تكون مقياس اشكال التنمر من (١٥) فقرة موزعة بشكل متساوي على ثلاث مجالات(لفظي,جسدي,الكتروني) وامام كل فقرة ثلاث بدائل:

متحققة الى حد كبير : ٣

متحققة الى حد ما : ٢

غير متحققة : ١

وباتالي يكون اعلى درجة للمقياس (٤٥) درجة وادنى درجة(١٥).

الوسائل الاحصائية

كي نحقق اهداف الدراسة الحالية, فقد استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاتية :

١.الوسط المرجح

٢.الوزن المئوي

٣.معامل ارتباط بيرسون .

الفصل الرابع: نتائج البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا: نتائج البحث

من اجل الوصول الى نتائج البحث الحالي المتمثلة(مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل حول أشكال التنمر (لفظي، جسدي، إلكتروني)) ,فقد حسب الباحث تكرارات كل فقرة من فقرات المقياس وفقا للمجال الذي تنتمي اليه ثم استخرج الوسط المرجحة والوزن المئوي لها, ثم اعيد ترتيب الفقرة من اعلى وسط مرجح الى ادنى وسط مرجح, وقد اعطى الباحث البدائل التالية للفقرات:

متحققة الى حد كبير : ٣

متحققة الى حد ما : ٢

غير متحققة : ١

وعدت الدرجة(٢) وسط فرضي للمقياس وبالتالي الفقرة التي تحقق وسط مرجح اعلى من (٢) هي فقرة متحققة من وجهة نظر العينة وكما يلي:

اولا: التنمر اللفظي

رتبت فقرات مجال (التنمر اللفظي) من اعلى وسط مرجح الى ادنى وسط مرجح وكما يلي:

جدول (٢) الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات مجال التنمر اللفظي

الترتيب	س في الاستبيان	الى أي مدى ترى ان التنمر اللفظي يظهر من خلال :	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٢	يطلق زملائي الألقاب أو الشتائم على الآخرين.	٢.٤٥	%٨١
٢	٥	يقوم بعض الطلاب بالسخرية من زملائهم أمام	٢.٤٢	%٨٠

		الآخرين.		
٣	٤	ينشر الطلاب شائعات أو إشاعات كاذبة عن زملائهم.	٢.٣٣	%٧٧
٤	١	يستخدم بعض الطلاب لغة تهديدية لإخافة الآخرين.	٢.٢١	%٧٣
٥	٣	يسخر الطلاب من مظهر أو طريقة كلام أو سلوك زملائهم.	٢.١١	%٧٠
المجال ككل			٢.٣٠٤	%٧٦

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ان التنمر اللفظي متحقق من وجهة نظر العينة ,فقد حصل المجال على وسط مرجح(٢.٣٠٤) بوزن مئوي(٧٦%) وان الفقرة المتعلقة (يطلق زملائي الألقاب أو الشتائم على الآخرين.) حصلت على المرتبة الاولى بوسط مرجح قدرة(٢.٤٥) ووزن مئوية (٨١%).

ثانيا: التنمر الجسدي

رتبت فقرات مجال التنمر الجسدي وفقا للوسط المرجح والوزن المئوي من اعلى وسط مرجح الى ادنى وسط مرجح :

جدول (٣) الوسط المرجح والوزن المئوي لفقراتمجال التنمر الجسدي

الترتيب	س في الاستبيان	الى أي مدى ترى ان التنمر الجسدي يظهر من خلال ب:	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٢	يقوم بعض الطلاب بالدفع أو الركل أو الضرب أثناء النزاعات.	٢.٦٨	%٨٩
٢	٤	يقوم بعض الطلاب بإتلاف ممتلكات زملائهم عمدا.	٢.٥٨	%٨٦
٣	٥	يستخدم الطلاب القوة الجسدية للسيطرة على الآخرين.	٢.٥٣	%٨٤
٤	٣	يعمد بعض الطلاب إلى العراك أو المشاجرة مع زملائهم لإظهار التفوق الجسدي.	٢.٤٩	%٨٣
٥	١	يتعرض بعض الطلاب للاعتداء الجسدي خلال فترات الاستراحة أو الحصة الدراسية.	٢.٤٤	%٨١
للمجال ككل			٢.٣٩	%٧٩

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ان التنمر الجسدي متحقق من وجهة نظر العينة ,فقد حصل المجال على وسط مرجح(٢.٣٩) بوزن مئوي(٧٩%) ,وقد تحصلت الفقرة المتعلقة(يقوم بعض الطلاب بالدفع أو الركل أو الضرب أثناء النزاعات.) على المرتبة الاولى بوسط مرجح(٢.٦٨) ووزن مئوية(٨٩%) .

ثالثا: التنمر الالكتروني

رتبت فقرات مجال التنمر الالكتروني من اعلى وسط مرجح الى ادنى وسط مرجح وكما يلي:

جدول (٤) الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات مجال التنمر الالكتروني

الترتيب	س في الاستبيان	الى أي مدى ترى ان التنمر الالكتروني يظهر من خلال ؟	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٣	يرسل بعض الطلاب رسائل نصية أو إلكترونية تهدد زملاءهم.	٢.٦٤	%٨٨
٢	١	ينشر الطلاب محتوى مسيء أو مضايق على وسائل التواصل الاجتماعي عن زملائهم.	٢.٦٠	%٨٦
٣	٢	يقوم الطلاب بمضايقة زملائهم إلكترونيا من خلال الإيميلات أو مجموعات الإنترنت.	٢.٥٧	%٨٥
٤	٥	يستخدم بعض الطلاب الصور أو الفيديوهات لإحراج الآخرين عبر الإنترنت.	٢.٥٠	%٨٣
٥	٤	يشارك الطلاب في سلوكيات إلكترونية لإلحاق الضرر بالآخرين دون مواجهة مباشرة.	٢.٤٧	%٨٢
المجال ككل			٢.٤٠	%٨٠

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ان التنمر الالكتروني متحقق من وجهة نظر العينة فقد حصل المجال على وسط مرجح(٢.٤٠) ووزن مئوي(٨٠%) كما حصلت الفقرة المتعلقة(يرسل بعض الطلاب رسائل نصية أو إلكترونية تهدد زملاءهم.) على وسط مرجح (٢.٦٤) ووزن مئوي(٨٨%) .

ثانيا: تفسير النتائج

١. التنمر اللفظي

أ. حصل التنمر اللفظي على وسط مرجح ٢.٣٠٤ ووزن نسبي ٧٦%، مما يشير إلى أن هذا النوع من التنمر متحقق بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العينة.

ب. التفسير وفق نظرية التعلم الاجتماعي: يمكن تفسير هذا المستوى المرتفع بأن الطلاب قد يقلدون السلوك العدواني اللفظي الذي يشاهدونه في البيئة المدرسية أو الإعلامية أو بين أقرانهم.

التعزيز الاجتماعي، مثل الضحك أو التفاعل الإيجابي من الآخرين عند ممارسة السخرية، يساهم في ترسيخ هذا السلوك

٢. التنمر الجسدي

أ. حصل التنمر الجسدي على وسط مرجح ٢.٣٩ ووزن نسبي ٧٩%، ما يدل على أن الطلاب يرون أن التنمر الجسدي متحقق بدرجة مرتفعة أيضا.

ب. التفسير وفق نظرية التعلم الاجتماعي: يرى الطلاب أن استخدام القوة الجسدية وسيلة للسيطرة أو التفوق على الآخرين قد يكون سلوكاً متعلما عبر الملاحظة، خصوصا عند مشاهدة النماذج التي تمارس العنف دون عقاب. التعزيز، مثل الحصول على الممتلكات أو فرض النفوذ، يزيد من احتمالية تكرار السلوك.

٣. التنمر الإلكتروني

أ. حصل التنمر الإلكتروني على وسط مرجح ٢.٤٠ ووزن نسبي ٨٠%، أي أنه الأكثر تحقيقاً من وجهة نظر العينة.

ب. التفسير وفق نظرية التعلم الاجتماعي: الانتشار الواسع للإنترنت ووسائل التواصل يوفر للطلاب نماذج سلوكية يمكن ملاحظتها وتقليدها عن بعد، مثل نشر الإهانات أو التهديد عبر الشبكات الإلكترونية. التعزيز في هذا السياق يظهر عندما يحصل الطالب على اهتمام أو تفاعل من الآخرين (إعجابات، مشاركة المحتوى)، مما يعزز استمرار السلوك.

كما ان جميع أشكال التنمر الثلاثة متحققة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العينة، مما يشير إلى انتشار التنمر بين طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بابل. تفسر هذه النتائج وفق نظرية التعلم الاجتماعي يشير إلى أن السلوكيات العدوانية يتم تعلمها بالملاحظة والتقليد والتعزيز، سواء في المدرسة، الأسرة، أو عبر وسائل الإعلام والإنترنت.

ثالثا: الاستنتاجات

١. أظهرت نتائج البحث أن التنمر اللفظي والجسدي والإلكتروني متحقق بدرجة مرتفعة من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية، مما يشير إلى انتشار هذه السلوكيات في البيئة المدرسية.

٢ . كان التنمر الإلكتروني هو الأعلى تحققا (وسط مرجح ٢.٤٠، وزن ٨٠%)، يليه التنمر الجسدي (٢.٣٩، ٧٩%)، ثم التنمر اللفظي (٢.٣٠٤، ٧٦%)، مما يدل على تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل على زيادة التعرض للسلوك العدواني.

٣. هناك وعي متفاوت بين الطلاب بأشكال التنمر الثلاثة، مما يبرز أهمية تعزيز البرامج التوعوية والإرشادية داخل المدارس لرفع مستوى الوعي ومعالجة هذه الظاهرة.

رابعا: التوصيات

١. تنفيذ برامج توعية تربوية وإرشادية تستهدف طلبة المرحلة الثانوية لتعريفهم بأنواع التنمر وأضراره وطرق مواجهته.

٢. تدريب المدرسين والإداريين على التعرف على سلوكيات التنمر المختلفة والتدخل المبكر للحد منها داخل المدرسة.

٣. تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب وتشجيع النماذج السلوكية الإيجابية للحد من التقليد السلبي للسلوكيات العدوانية.

٤. تطوير سياسات مدرسية واضحة لمكافحة التنمر، تشمل عقوبات مناسبة وآليات متابعة للحد من السلوك العدواني.

٥. استخدام وسائل الإعلام والإنترنت بشكل آمن، وتوعية الطلاب بخطورة التنمر الإلكتروني وسبل الوقاية منه.

خامسا:المقترحات

١. دراسة العلاقة بين وعي الطلاب بالتنمر وسلوكياتهم النفسية والاجتماعية، مثل القلق، الاكتئاب، والثقة بالنفس، لتحديد أثر الوعي على الصحة النفسية.

٢. البحث في فعالية البرامج التربوية والإرشادية المطبقة في المدارس لمعالجة التنمر، وقياس مدى تأثيرها على وعي وسلوك الطلاب.

٣. دراسة العلاقة بين التنمر الإلكتروني واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع تحليل تأثير طبيعة الاستخدام على انتشار التنمر بين الطلاب.

المصادر

اولا: العربية

١. التميمي، فهد. (٢٠١٨). التنمر في المدارس: دراسة نظرية وتطبيقية. بغداد: دار العلوم الجامعية

٢. الحارثي، سامي. (٢٠٢٠). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالعدوان النفسي لدى طلبة المدارس الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز.

٣. الحربي، خالد. (٢٠١٩). السلوك العدواني وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية لدى المراهقين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود.

٤. الحميد، فؤاد. (٢٠١٧). السلوك العدواني لدى المراهقين: دراسة نظرية وتطبيقية. بغداد: دار الصفاء

٥. الدليمي، فاضل. (٢٠١٧). علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق. بغداد: دار الصفاء.

٦. الراشد، خالد. (٢٠١٦). النظريات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطلبة. الرياض: دار الفكر التربوي

٧. الزعبي، محمد. (٢٠١٦). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار المسيرة.

٨. الزهراني، محمد. (٢٠١٨). التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الملك سعود.

٩. الزيدان، سامي. (٢٠٢١). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالصراع على القوة بين الطلاب. مجلة التربية والنفسية، جامعة الملك سعود.

١٠. الشمري، علي. (٢٠٢١). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المدارس الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

١١. الطائي، حسين. (٢٠١٩). سلوكيات التنمر في المدارس الثانوية وأثرها على التوافق النفسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بابل، العدد ١٥.

١٢. الطائي، حسين. (٢٠٢١). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل

١٣. عبد الرحمن، علي. (٢٠١٤). النظريات السلوكية وتطبيقاتها في الميدان التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٤. عبد العزيز، منى. (٢٠١٨). نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي

١٥. المهدي، علي. (٢٠٢٠). العنف المدرسي وعلاقته بسلوك التنمر لدى المراهقين. مجلة العلوم التربوية، جامعة بغداد، العدد ١٢.

١٦. الموسوي، علي. (٢٠١٩). الإحباط والعدوان: أبعاد ونماذج تطبيقية. بغداد: دار العلوم الجامعية

١٧. النعيمي، أحمد. (٢٠١٥). علم النفس الاجتماعي التطبيقي. بغداد: دار العلوم للنشر والتوزيع

ثانيا: الاجنبية

1- Belsey, B. (2005). Cyberbullying: An emerging threat to the 'always on' generation. www.cyberbullying.ca

2- Craig, W., & Pepler, D. (2007). Understanding bullying: From research to practice. Canadian Psychology, 48(2).

3- Craig, W., & Pepler, D. (2007). Understanding bullying: From research to practice. Canadian Psychology, 48(2)

4- Farrington, D. P. (1993). Understanding and preventing bullying. Crime and Justice, 17

5- Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2009). Bullying beyond the schoolyard. Sage Publications.

6- Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2015). Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying. Sage Publications.

7- Kowalski, R. M., Giumetti, G. W., Schroeder, A. N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age. Psychological Bulletin, 140(4)

8- Kowalski, R. M., Limber, S. P., & Agatston, P. W. (2012). Cyberbullying: Bullying in the digital age. Malden, MA: Wiley-Blackwell.

9- Menesini, E., & Salmivalli, C. (2017). Bullying in schools: The state of knowledge and effective interventions. Psychology, Health & Medicine, 22(1)

10- Olweus, D. (1993). Bullying at school: What we know and what we can do. Oxford: Blackwell.

11- Rigby, K. (2002). New perspectives on bullying. Jessica Kingsley Publishers.

12- Smith, P. K. (2016). Bullying: Definition, types, causes, consequences and intervention. Social and Personality Psychology Compass, 10(9),